Editor - in- Chief
Fakhri Karim
General Political Daily
Thu (2) Sebtember 2004
http://www.almadapaper.com
E-Mail-almada112@yahoo.com

منشورات دار ( ) للثقافة والنشر والفنون
لم نكن حداثيين ابدا
(بحث في الانتر بولوجيا التناظرية)

برونو لاتور
ترجمة: اياس وعدنان محمد
إن فرضية هذا البحث هي أن كلمة (حداثي) تشير إلى مجموعتين من الممارسات مختلفتين تماماً، ويجب لكي تبقيا فاعلتين أن تظلا متمايزتين، لكنهما بدأتا بالاختلاط منذ عهد قريب. المجموعة الاولى من الممارسات تخلق - بواسطة النقل / الترجيحة، والثانية تخلق من خلال التنقية. فمن دون المجموعة الأولى ستكون ممارسات التنقية فارغة او باطلة، ومن دون الثانية سيكون عمل النقل / الترجمة بطيئاً أو محدوداً أو حتى ممنوعاً.

# مقاهي الانترنيت يرتادها الرجال والنساء وتدخل القرى ببطء

**ضمن التحولات العميقة التي حدثت في العراق بعد سقوط النظام انتشار الانترنيت، وقد كان سابقا من المحرمات، وان وجد بصورة ضيقة فهو يخضع لرقابة شديدة، والانترنيت ليس تقنية عابرة بل هو ظاهرة اجتماعية لها تأثير كبير على أي مجتمع. انه يضع الفرد في قلب العالم، ويجعل منه مواطنا كونيا، خاصة وهو يفتح أمامه بحارا من المعارف والاكتشافات والثقافات، وهو اليوم اصبح حديث الجميع، بمن فيهم الطبقات الفقيرة ذات التعليم المنخفض.**

شام شاكر

فبامكان اي شخص تعلم المبادئ البسيطة للغة الكومبيوتر ثم الدخول الى اي مقهى انترنيت ليسبح في خضم ذلك البحر. صور مثيرة واختراعات وكتب وقصائد ولوحات فنية ومواقع سياحية، اضافة الى آخر الأخبار العالمية. في العراق الآن مئات المقاهي تقدم خدمة لهذا الاكتشاف الجديد في حياتنا، ففي كل محافظة يجد المرء مكاتب انترنيت توفر خدمات محلية وعالمية، اختصرت الوقت والجهد، وبذلك صار للشعب شبكة عملاقة تشد بعضه الى بعض، يستطيع من خلالها الوصول الى مواقع الصحف والوزارات والشخصيات والشركات العاملة في مختلف المجالات.

ليس غريبا ان تسمع صاحب شركة يفتش عن مناقصة لانشاء طريق او لتوريد سلعة او لبناء منشأة صناعية، يفتش عنها لا في المواقع العراقية حسب بل دوليا ايضا، وكم من طبيب استطاع متابعة ما يستجد في حقل اختصاصه عبر ذلك الجهاز العجيب. بدل التلفون المكلف يحل الايميل وسيلة للتخاطب، ونحن في بداية الألف ميل نحو هذا العنكبوت العملاق. ومقولة الأمية العلمية صارت تشيع في الحوارات، ويقصد منها كل من لايعرف لغة الكومبيوتر، اي لا يستطيع التواصل مع العالم عبر الانترنيت.

في الماضي كانت المقهى محجا للفرد، فيه يقضي اوقات فراغه ويلتقي بالأصدقاء ويناقش آخر أخبار السياسة وآخر الاشاعات، مستمتعا مع كل ذلك بكأس من الشاي او الحامض، ولذلك ظلت المقهى محورا لحياة الملايين. هذا التقليد المعروف في طريقه الى الاختفاء. لقد تغير الأمر اليوم عند عامة العراقيين، فالأجيال الجديدة اتجهت الى مكان آخر، لا ذلك المقهى بشكله الكلاسيكي العامر بأغاني ام كلثوم وداخل حسن ويوسف عمر وغيرهم، بل الى ذلك المكان الأنيق، العصري، المليء بأجهزة الكومبيوتر، الحسن الاضاءة ويديره شباب وشابات، متعلمون ينكبون على تلك الشاشات الزرق.

انها مقاهي الانترنيت، وقد انتشرت من اقصى شمال العراق الى اقصى بقعة في الجنوب، حتى دخل القرى ايضا. الملاحظ أن تلك المقاهي انتشرت في بغداد انتشار النار في الهشيم، رغم صعوبة الأوضاع وارتفاع مستوى الأسعار والركود الاقتصادي، خاصة في الأماكن الهادئة نسبيا، كالمنصور وشارع فلسطين وشارع الربيعي والكرادة. تفنن اصحاب مقاهي الانترنيت في جلب الزبائن، اذ اصبح بعض تلك المقاهي يوفر السندويشات السريعة والمشروبات الغازية وطاولات خاصة للتدخين، وكأننا قادمون الى عصر آخر جديد هو عصر مقاهي الانترنيت. كانت مقاهي بغداد مقتصرة على الرجال، اما مقاهي الانترنيت فروادها خليط من الرجال والنساء وهذا ما يشكل اغراءً كبيرا للجنس الآخر في ايجاد فسحة من التسلية البريئة، رغم اجواء التعصب الاجتماعي. من هذا الجانب بالذات يمكن للمرء تلمس مدى التأثير الاجتماعي للانترنيت، ومدى توائمه مع الأجيال الجديدة التائقة الى المعرفة والتواصل مع العالم، والخروج من قوقعة المحلية المنغلقة على ذاتها. سنشهد ايضا زوال ظاهرة أخرى كان لها اثرا شاسعا في حياتنا، ازاحها الانترنيت جانبا دون رحمة، الا وهي الرسائل البريدية. لم يعد المرء بحاجة الى ورق خاص للمراسلة واقلام وخلوة ليكتب رسائله الى الأصدقاء والأحبة، صارت الشاشة هي الورق، والايميل هو ساعي البريد، ولا يتطلب الترسل سوى ثوان.

طوابع البريد الجميلة في طريقها الى الزوال.

# المعجون دماء ربات البيوت

الموصل / رعد الجماس

في مثل هذه الايام الشديدة الحرارة من كل عام يعمد أهالي مدينة الموصل إلى تصنيع مادة معجون الطماطم داخل البيوت والمنازل بطريقة يدوية وتخزينه استعداداً لموسم الشتاء القادم كعادة شعبية توارثها الخلف عن السلف، وذلك بتكديس كميات كبيرة من بذور الطماطم المهروسة تصل عند بعض العوائل الكبيرة إلى مئات الكيلوغرامات لاسيما أن اسعارها مناسبة بل زهيدة في بعض الاحيان لكثرة انتاج الحقول من جهة وتخوف الفلاح والتاجر من تلف المحصول بسبب الحرارة إذا دورت للايام التالية من جهة أخرى فيلجأ إلى بيعها والتخلص منها، فيشتريها الاهالي ويعملون على غسلها وتنظيفها ثم عصرها في طسوت وأوعية كبيرة بعد اضافة الملح اليها، وبعد هذا العصر الذي يحول الطماطم إلى سائل بلون أحمر قانٍ، يصب في (صواني) واسعة ويطرح تحت اشعة الشمس الحارقة فوق سطوح المنازل والمناطق والابنية المرتفعة حيث يترك لمدة اسبوع أو اكثر حتى يتماسك المزيج ويكتسب لزوجة بلون أحمر غامق يميل إلى السواد، وينقل بعد أن يتحول إلى معجون كامل المواصفات بفعل الحرارة وتبخر الماء ليخزن في براني (بستوكة) وعلب صفيح وأواني اعدت لهذا الغرض داخل السراديب والاماكن الباردة في البيوت، ويستخدم معجون الطماطم تعويضاً عن الطماطم الطازجة طوال موسم الشتاء البارد، ويشارك بهذه العملية المنزلية النساء بشكل خاص والاطفال إلى جانب بعض الرجال ولا تقتصر على عائلة بذاتها بل تشمل اغلب البيوت والازقة فممارسة هذه الطقوس الشعبية الجميلة تعبر عن الترابط الاجتماعي المتين الذي يجمع اهالي المحلة أو المنطقة الواحدة والذين يشتركون على الاغلب في عملية واسعة لعصر الطماطم في يوم واحد أو عدة ايام من موسم القيظ..

ويذكر بان هذا الموروث الشعبي بدأ بالانحسار بسبب ظروف الحصار الاقتصادي الذي فرض قسراً على الشعب العراقي، لكنه عاد من جديد ليشكل اهم مصدر في الحصول على معجون الطماطم بتكلفة مادية قليلة مقارنة مع ارتفاع اسعار المعجون الاصطناعي والمعلب، ومع أن مبررات واسباب هذه العملية قد انتفت بزوال مسبباتها والمتمثلة بازالة قيود الحصار الاقتصادي وتحسن مستوى معيشة العائلة العراقية نتيجة زيادة رواتب الموظفين العاملين وتوفر فرص عمل جديدة. إلا أن هذه الصناعة ما زال لها طعمها الخاص في البيوتات العراقية.

# قائد طائرة ثمل

لندن (اف ب)

اعلنت الشرطة البريطانية انها اوقفت قائد طائرة فنلندي اشتبه بانه تناول كمية كبيرة من الخمر وهو على وشك الاقلاع بطائرة محملة بالركاب تابعة لشركة الطيران الاسكندينافية في مطار مانشستر (شمال غرب انكلترا).

وصرح متحدث باسم شرطة مانشستر (تم توقيفه بعد الاشتباه بانه تخطى نسبة الكحول المسموح بها لقيادة الطائرة.

لم توجه اليه اية تهمة واطلق سراحه بكفالة مالية).

وعلى قائد الطائرة ان يمتثل امام الشرطة في تشرين الاول.

# حوار مع (الغريب)!

سعود الناصري

قلت لمحدثي: قبل الشروع في حوارنا، هل للقراء ان يتعرفوا عليك ونحن نطرق ابواب لقائنا الثالث؟

قال: وما الحاجة الى ذلك؟ اذا كان المقصود اسمي فان هذا لا يقدم في المرة شيئا ولا يؤخر!

قلت: بل قد يعني شيئا بالنسبة لهم، ومن حقهم معرفة الشخص الذي يخاطبهم، ويدلي بآراء ذات صلة مباشرة بيوميات حياتهم.

قال: اذا كنت مصرا، فلا بأس. ان اسمي يا صديقي العزيز هو: سعيد الغريب!

قلت: أسعيد انت وغريب في آن واحد؟

قال: وما وجه الغرابة؟

قلت: لانك تجمع بين السعادة والغربة!

قال: او ليست سنة الحياة تكمن في تناقضاتها؟

قلت: افصح رجاء!

قال: كنت سعيدا قبل ان اعيش الغربة، مضطرا، لما يزيد عن ربع قرن، وعادت السعادة الى جوانحي بعد سقوط النظام بعد عام ونيف، ولكن بقايا الغربة ظلت عالقة في دواخلي بسبب السيادة المنقوصة.

قلت: كيف وقد انتقلت السلطة والسيادة الينا نحن العراقيين؟

قال: هذا جميل ولكن الا يعني وجود اكثر من مائة وثلاثين الف عسكري اجنبي في البلاد انتقاصا لهذه السيادة؟

قلت: لكن هذا الوجود مرتبط بانهيار مؤسسات الدولة؟ ( ويتحمل المحتل المسؤولية الرئسية عن ذلك) مما أدى الى فقدان قدرتنا الذاتية على ضبط الامن.

قال: لا خلاف على ذلك الا ان الوجود الاجنبي المكثف يؤثر سلبا، شئنا ام ابينا، على سمعة بلادنا.

قلت: الا ترى في هذا الرأي تأييدا وتشجيعا لمواقف ادعياء(المقاومة الوطنية)؟

قال: كلا.. والف كلا.. انما العكس هو الصحيح، فلولا اعمالهم التخريبية والارهابية التي تطال ارواح المواطنين والبنى التحتية والخدمات الحياتية، والامن والاستقرار، لما كانت هناك حاجة لأي تواجد اجنبي.

قلت: وبم تفسر ذلك؟

قال: باصرار هؤلاء المخربين والارهابيين على اشاعة الفوضى في البلاد، مما يطيل الوجود الاجنبي، خلافا لادعاءاتهم بمحاربته، فالعديد منهم جاء الى العراق لتصفية حسابات مع اصدقاء الامس واعداء اليوم، بعيدا عن بلدانهم وبلدان (اعدائهم)! والاخرون هم من فلول النظام (الحالمين)! بالعودة الى الماضي السعيد! اضافة الى المجرمين العتاة الذين اطلق النظام سراحهم عشية الحرب. وكلهم مجمعون على هدف واحد، الا وهو استرخاص دماء العراقيين.

قلت: وما الحل؟

قال: في وضع حد سريع لهذه المهزلة –المأساة، عبراشراك كل قوى المجتمع الفاعلة، احزابا وتنظيمات وتجمعات وشخصيات سياسية ودينية واجتماعية وثقافية، ومن كل الوان الطيف العراقي.

قلت: كيف؟

قال: بايجاد سبل التنسيق الدقيق بين الحكومة وهذه القوى، من خلال استحداث اشكال متطورة من التعاون المشترك بينها، لعل في مقدمتها تأسيس لجان شعبية مشتركة في كل مدينة ومنطقة وحي وشارع، لتكون عيونا راصدة لتحركات المخربين، وآذانا حساسة تلتقط حتى ما يتهامسون به سرا.

قلت: وبم تفكر ايضا؟

قال: باشياء كثيرة.

قلت: اذن .. الى اللقاء القادم.